(142) والنار، وغير ذلك، ولا ادعي اني ملك، لاني انسان تعرفون نسبي، لااقدر على مايقدر عليه الملك، ومأتبع الامايوحي ا به إلي. وبين لهم ان الملك من عند ا، والوحي هو البيان الذي ليس بايضاح نحوالاشارة والدلالة، لان كلام الملك كان له على هذا الوجه. وانما امره بأن يقول ذلك لئلا يدعوا فيه ماأدعت النصارى في المسيح، ولئلا ينزلوه منزلة خلاف مايستحقه. ثم امره بأن يقول لهم: " هل يستوي الاعمى والبصير " أي هل يستوي العارف با تعالى وبدينه العالم به مع الجاهل به وبدينه، فجعل الاعمى مثلا للجاهل والبصير مثلا للعارف با ونبيه، هذا قول الحسن والجبائي. وقال البلخي: معناه هل يستوي من صدق على نفسه واعترف بحاله التي هو عليها من الحاجة والعبودية لخالقه، ومن ذهب عن البيان وعمي عن الحق " افلا تتكفرون " فتنصفوا من أنفسكم وتعملوا بالواجب عليكم من الاقرار بوحدانيته تعالى ونفي الشركاء والتشبيه عنه، وهذا وان كان لفظه لفظ الاستفهام فالمراد به الاخبار أي انهما لايستويان. وقال مجاهد: الاعمى الضال والبصير المهتدي. ثم قال: " افلا تتفكرون " تنبيها لهم على الفكر في مايدعوهم إلى معرفته ويدلهم عليه من آياته وأمثاله التي بينها في كتابه، للفرق بين الحق والباطل، والكافر والمؤمن. وقال الحسن: " لاقول لكم عندي خزائن ا " يعني خزائن الغيب الذي فيه العذاب لقولهم: ائتنا بعذاب ا، ولا اعلم الغيب متى يأتيكم العذاب " ولاأقول لكم اني ملك " من ملائكة ا. وانما أنا بشر تعرفون نسبي. ولكني رسول ا يوحى الي، ولاأتبع الا مايوحى الي ولا أؤدي الا مايأمرني بأدائه واستدل الجبائي والبلخي وغيرهما بهذه الاية على ان الملائكة افضل من الانبياء لانه قال " ولاأقول لكم اني ملك " فلولا ان الملائكة أفضل وأعلى منزلة ماجاز ذلك. وهذا ليس بشئ لان الفضل الذي هو كثرة الثواب لامعنى له هاهنا، وانما المراد " ولا أقول اني ملك " فاشاهد من امر ا وغيبته عن